Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القصص فى شئ [٣٢]. والثانى يرى أن بعض المقامات قصص وبعضها ليس كذلك [٣٣] . أما الاتجاه الثالث فيرفض السؤال من أساسه إذ يرى أن " المقامات ... جنس أدبى قائم بذاته لم تعرف اللغات الأخرى له نظيرًا" [٣٤].

يبدو التوجه الأخير أكثر قبولا حيث ينطلق من رؤية تقول إن مقامات الهمذانى تتمتع بخصائص مميزة تم اكتسابها من توظيفْ " ملامح الموروث القصصى الذى سبقها أو عاصرها توظيفًا جديدًا خضع فيه لشروطها، ولم تخضع هى له ، بما جعلها – أى مقامات الهمذانى – تتصف بصفات خاصة بها "[٣٥] تلك الصفات استطاعت أن تؤسس للنوع الذى استمر بعد الهمذانى لقرون طويلة .

إن التعالى غير المبرر فى التعامل مع نص الهمذانى قد وصل إلى درجة لافتة، بما أدى ببعض الباحثين إلى إبداء الاندهاش من توحد تقاليد الكتابة فى المؤلفات التى تحمل اسم "مقامة". يقول موسى سليمان " والغريب أن جميع هؤلاء وغيرهم كثيرين ممن تصدى لكتابة المقامة نسجوا فى إنشائهم نسجا واحدا ، واتجهوا اتجاها واحدا . فلكل كاتب فى مقاماته راوية يروى الأخبار ، ولكل مقامة بطل تدور حوله الحوادث ، وجميعها تستهدف هدفا واحدا وتدور حول موضوع يكاد يكون واحدا . وتشترك كلها فى هذا الأسلوب اللغوى الذى يتمسك به جميع مؤلفيها"[٣٦] والغريب حقا هو اندهاش د. موسى ؛ فلقد عدد للرجل ملامح مميزة للمقامات دون أن يتطرق إلى ذهنه للحظة واحدة أن هذه الملامح تؤسس تقاليد نوع سردى، وأن استمرار النوع كان من الطبيعى أن يرتبط بالحفاظ على تلك التقاليد .

من الواضح أن المشكلة تنبع من تعقيد المقامات كنوع سردى وليس – كما يتصور كثيرون – من بساطتها وسطحيتها ، يقول عبد الفتاح كيليطو : " ومما يزيد من تعقيد المهمة (يقصد تحليل المقامات والأنساق الثقافية التى تأسست عليها) هو أن المقامة مندرجة فى دائرة التعدد والمزيج ... مقامات الهمذانى لا تقدم نبرة ثانية، بل انزلاقًا نغميًا ذا تنويعات متعددة : إنها تتضمن عددًا مهمًا من الأنواع التى إن